من قال بثبوت الاحوال اما من نفاها وقال اخص وصف
الشئ وجوده فحصول القول باجتماع خاصيتين لذات
واحدة ان يكون الوجودان وجودا واحدا وذلك محال
وهذا كله يطرد فى الصفات الازلية فلو ثبت لصفة
واحدة خاصية القدرة والعلم للزم منه ان يضاد
الجهل ولا يضاده وذلك محال ويلزم منه ان يكون
الوجودان وجودا واحدا وهو محال واعلم انه يمكن
الفرق بين نسبة قيام العلم الواحد مقام علوم مختلفة
وبين نسبة قيام القدرة مقام العلم والارادة والقدرة
فان الاختلاف بالنظر الى المتعلق قد ينتفى عند عموم
تعلق العلم فجاز ان يقوم الواحد مقام العدة هذه
اتحاد النوع اذا اتحد المتعلق فى الواحد من وجه بخلاف
الاختلاف النوعى كالعلم والقدرة ولا يمكن ان تقوم
صفة مقام القدرة والعلم وان فتح ذلك فقد جوزوا
قلب الاجناس واختلاف الحقايق وهو محال وقد
اورد على نفسه سؤالا آخر وهو الاجتزاء بالذات عن
الصفات فقال هذا مما لا يلزم الجواب عنه نظرا الى مما
قدمه فى السؤال السابق والداخل عليه على ما سبق
تحقيقه ثم الجواب من حيث المعقول على الوصف المتقدم
فى السؤال الاول ان حكم الصفات عدم صحة الوجود بدون
المحلول فى المحل وحكم الذات الاستغناء عن المحل وهذا
جمع بين نقيضين ايضا هذا الكلام على هذين
السؤالين من حيث المعقول واما القاضى فقد التجأ

الى السمع

الى السمع وهو الذى اختار الامام ههنا وحقق السمع
بدليل الاجماع حتى ان من قال علمه ذاته قال ذاته
ليس بعلم ولو جاز ما ذكروه لكانت ذاته علما له
وذلك محال قال واحق الناس بمنع ذلك المعتزلة
فان الوجودين المشتركين فى الاخص يلزم ان يشتركا
فى سايرالصفات النفسية فلو كان الوجود الازلى
القايم بنفسه يثبت له خاصية العلم للزم ان يشارك
العلم الحادث فى جميع الصفات النفسية وبما ثله ويلزم
من مماثلته ان يجب لكل واحد منهما ما وجب للاخر
ثم نقول نحن نجد من انفسنا علما ضروريا بانه يلزم
من وجود النوع وجود الجنس ولو فتح ذلك لم يلزم
من وجود النوع وجود الجنس باعتبار ان خاصية
المعنى اذا اثبتت لغير المعنى فقد وجد الاخص الذاتى
بدون جنسه الاعم له وذلك يبطل الحقايق فبطل
ما تخيلوه من ثبوت خاصيته معنى لذات قائمة
بنفسه ففيه اثبات العلمية مثلا بدون المعنوية
وهو عين اثبات النوع بدون الجنس وسقط دلالة
المعقول على كون العلم زايدا غير مستقيم لما ذكرناه
فليتامل ولا ننكر ان السمع مما يصح الاستدلال به
ايضا فى هذا المقام فان صحة دلالة السمع بالمعجزة
لا تتوقف على الكلام فى تفصيل الصفات واما
قول ابى الهذيل ان البارى تعالى عالم بعلم هو ذاته
وذاته ليس بعلم فهو اشارة الى وجود العلمية بدون
المعنوية فكانه يقول لو كانت ذاته عالما لكانت
معنى مفتقرا الى محل يقوم به وخاصية العلم ثابتة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)